نثرمن افعالهم ثم فصل التوفية فقال وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا
متفرقة بعضها فى اثر بعض على تفاوت اقدامهم فى الضلالة والشرارة جمع زمرة
واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذ الجماعة لا تخلوا عنه اومن قولهم شاة زمرة قليلة
الشعر ورجل زمر قليل المروة حتى اذا جاوها فتحت ابوابها ليدخلوها وحتى هى
التى تحكى بعدها الجملة وقرا الكوفيون فتحت بتخفيف التاء وقال لهم خزنتها تقريعا
وتوبيخا الم ياتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا وقتكم هذا وهو وقت دخولكم النار وفيه دليل على انه لا تكليف قبل
الشرع من حيث انهم عللوا توبيخهم باتيان الرسل وتبليغ الكتب قالوا بلى ولكن
حقت كلمة العذاب على الكافرين حقت كلمة الله علينا بالعذاب وهو الحكم عليهم
بالشقاوة وانهم من اهل النار ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على
اختصاص ذلك بالكفرة وقيل هو قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين قيل
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ابهم القايل لتهويل ما يقال لهم فبئس مثوى
المتكبرين اللام فيه للجنس والمخصوص بالذم سبق ذكره ولا ينافى اشعاره بان
مثواهم فى النار لتكبرهم عن الحق ان يكون دخولهم فيها لان كلمة العذاب حقت عليهم
فان تكبرهم وساير قبايحهم مسببة عنه كما قال عليه السلام ان الله اذا خلق العبد
للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة
واذا خلقه للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل
به النار وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة اسراعا بهم الى دار الكرامة وقيل سيق
مراكبهم اذ لا يذهب بهم الا راكبين زمرا على تفاوت مراتبهم فى الشرف وعلو الطبقة
حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من
الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين
وقرا الكوفيون فتحت بالتخفيف وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعده
مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصى فادخلوها خالدين مقدرين الخلود والفا
للدلالة على ان طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول العاصى بعفوه
لانه يطهره وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا

الارض

الارض يريدون المكان الذى استقروا فيه على الاستعارة وايراثها تمليكها مخلفة
عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه نتبوا من الجنة
حيث نشاء اى يتبوا كل منا فى اى مقام اراده من جنته الواسعة مع ان فى الجنة مقامات
معنوية لا يتمانع واردوها فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملايكة حافين
محدقين من حول العرش اى حوله ومن مزيدة او لابتدا الحفوف يسبحون بحمد
ربهم ملتبسين بحمده والجملة حال ثانية او مقيدة للاولى والمعنى ذاكرين له بوصفى
جلاله واكرامه تلذذا به وفيها اشعار بان منتهى درجات العليين واعلا لذايذهم
هو الاستغراق فى صفات الحق عز وجل وقضى بينهم بالحق اى بين الخلق بادخال
بعضهم النار وبعضهم الجنة او بين الملايكة باقامتهم فى مقاماتهم على حسب
تفاضلهم وقيل الحمد لله رب العالمين اى على ما قضى بيننا بالحق والقايلون هم
المومنون من المقضى بينهم او الملايكة وطى ذكرهم لتعينهم وتعظيمهم عن النبى
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الزمر لم يقطع الله رجاه يوم القيامة واعطاه الله
ثواب الخايفين وعن عايشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا كل ليلة
بنى اسرايل والزمر

## سورة المومن مكية وايها خمس او ثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم اماله ابن عامر
وحمزة والكسائى وابو بكر صريحا ونافع برواية ورش وابو عمرو بين بين وقرى
بفتح الميم على التحريك لالتقاء الساكنين والنصب باضمار اقرا ومنع صرفه للتعريف
والتانيث او لانها على زنة اعجمى كقابيل وهابيل تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم لعل تخصيص الوصفين لما فى القران من الاعجاز والحكم الدال على القدرة
الكاملة والحكمة البالغة غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى
الطول صفات اخر لتحقيق ما فيه من الترغيب والترهيب والحث على ما هو المقصود
منه والاضافة فيها حقيقية على انه لم يرد بها زمان مخصوص واريد بشديد
العقاب مشدده او الشديد عقابه فحذف اللام للازدواج وامن الالباس او
ابدال وجعله وحده بدلا مشوش للنظم وتوسيط الواو بين الاولين لافادة

الجنة

Copyright © King Saud University